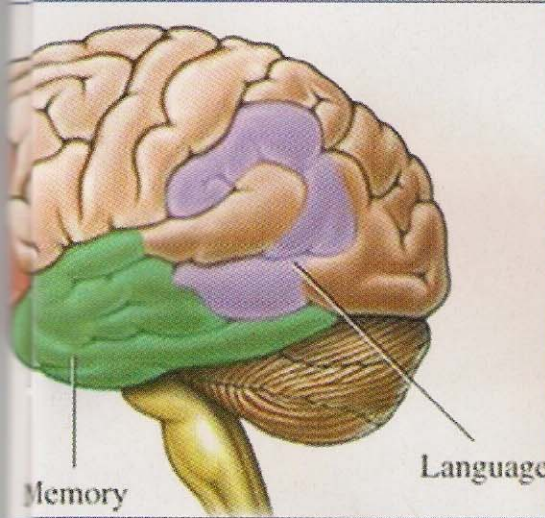


أشهر المصابين به كان الرئيس الأميركي «رونالد ريغان»

الخلل في النظام الغذائي سبب أساسي بمرض «اللزهايمر» أو خرف الشيخوخة

الدكتورة رانيا فرح: فتشوا عن الأزمات العاطفية.



العلم. وسبب ذلك يعود الى أن «الإيزوتيريك» يدرس «الجسد المادي» كفرع أو جزء من كل. وهذا الكل هو الكيان الإنساني بشقيه الظاهر والباطن الخفي. فالباطن كما قلينا علوم الباطن الإنساني - «الإيزوتيريك» - هو أصل وجود الظاهر، وفيه تكمن الأسرار والحقائق وتكمن أيضاً أسباب الأمراض ووسائل العلاج.

وأضافت: - فالإنسان كما يشرحه «الإيزوتيريك» جسد وروح، وبينهما عدة مكونات باطنية خفية تصل بينهما وتدعى «أجهزة وعي» أو «الأجسام الباطنية، الأثيرية التكوينية. وعدها سبعة: ستة منها باطنية أو خفية غير مرئية، وسابعها الجسد المادي الكثيف الذي يحتويها ويحفظها متماسكة. وهذه الأجهزة الخفية هي الجسم الأثيري (aura) الذي يلي الجسد المادي مباشرة، يليه الجسم الكوكبي (المشاعر)، ثم الجسم العقلي بقسميه (الأدنى والأعلى)، يليه جسم المحبة، ومن ثم جسم الإرادة وصولاً الى الروح أو الشعاع الروحي الجوهر.

أصل المرض

وتشرح الدكتورة رانيا فرح عن نشأة المرض في النفس قبل أن تظهر في الجسد وتقول: - بالعودة الى أصل المرض وجذوره - موضوع البحث - فيؤكد علم الباطن الإنساني من خلال مؤلفاته الإحدى والأربعين حتى تاريخه بأن «المرض ينشأ غالباً في النفس، ثم يظهر في الجسد. ولن يشفى كلياً إلا عندما يتلاشى السبب من النفس». والنفس البشرية في عرف «الإيزوتيريك» هي الجسد، الهالة الأثيرية، الجسم الكوكبي، والقسم الأدنى من الجسم العقلي. والمرض كما جاء في مؤلفات الإيزوتيريك هو «الخلل الذي يطرأ على

إنه حتى يومنا هذا لم يكتشف علاج شاف له.

■ وهل تحسن العقاقير من وضع المريض؟ - بالرغم من أن العقاقير قد تحسن من وضع المريض، فإنها على ما يبدو تسكن النتيجة فقط ولا تعالج السبب. فلو كانت تعالج السبب الحقيقي لإستطاع المريض إستعادة عافيته كلياً، وبالتالي تمكن من التخلي عنها (العقاقير). ناهيك أن تناول العقاقير لا يعني أبداً عدم ظهور عوارض هذا النوع من الأمراض مجدداً وتكراراً في حياة المرء. كما وأنه لا ينفي التدهور الصحي السريع الذي يصيب المريض. ولعل تفاوت مظهر المرض وتفاقمه ومدى التجاوب مع العقاقير بين مريض وآخر يدخل في صلب الخصوصية التي يتمتع بها كل إنسان. ويفسر «الإيزوتيريك» هذه الخصوصية بأن كل إنسان هو مخلوق خاص يختلف عن غيره في طريقة التفكير والتعاطي الحيائي قبل أن نقول في تركيبته الجسدية.

فتش عن «الإيزوتيريك»

■ وما الذي دفعك لولوج دراسة علوم «الإيزوتيريك»؟ - إن ما دفعني لولوج دراسة علوم «الإيزوتيريك» منطقة العملي الذي أجاب عن أسئلة كثيرة كانت تتوارد الى ذهني أيام الدراسة الجامعية وبعدها... خاصة تلك التي تتعلق بأسباب الأمراض الدماغية والتي لم أجد جواباً شافياً لها في العلوم المادية الأكاديمية. ف«الإيزوتيريك» لم يُشرع أبوابه أمام طلابه وأمام مردي المعرفة إلا ليرشدنا الى الحقيقة الملموسة التي يبحثون عنها ويتوقون الى بلوغها. والأهم من هذا كله أن «الإيزوتيريك» لا يناقض العلم المادي، ولم يناقض ما اكتسبته من معرفة مادية خلال الدراسة والممارسة، وإنما أكمل وما زال يكمل ما توقف عند حدوده

أسبابها خافية على الجسم الطبي لأنها أسباب باطنية محض. فأي مرض قبل أن يتظاهر في الجسد على شكل عوارض تساعد في التشخيص الطبي يكون قد تملك من أحد أو من بعض أعضاء الجسد. ولو أخذنا مرض «اللزهايمر» على سبيل المثال فقد إكتشف العلماء وجود صفائح من البروتين داخل الخلايا العصبية وخارجها في الدماغ. هذه الصفائح والتكتلات تسبب موت الخلايا في مركز الذاكرة والنطق في البدء، ومن ثم تتوسع لتؤدي الى نشوء فراغات في الدماغ، والتي تغط بدورها مسار الرسائل العصبية. فعندئذ تتفاقم عوارض مرض «اللزهايمر» ويفقد الدماغ مظهره.

العقل... زينة

وتشرح الدكتورة رانيا فرح علوم باطن الإنسان - علوم «الإيزوتيريك» - والتي تبحث دوماً عن الأسباب الخافية لتعليل النتائج الظاهرة لأي مرض أو بحث فتؤكد على ما ما يقوله الطب إن مرض «اللزهايمر» هو مرض قد نشأ في الدماغ قبل أن تظهر عوارضه الحسية. وإنما يضيف «الإيزوتيريك» أن جذور المرض قد تكونت في النفس قبل أن تظهر عضوياً في الدماغ. كما ويؤكد أن الدماغ ليس العقل بل أدأوه في الجسد. أما العقل فهو أداة الوعي في الكيان الإنساني. بمعنى آخر إن أي خلل يطرأ على الدماغ يكون قد نشأ أصلاً في العقل. ونتيجة نشوء الخلل يعود الى الإنسان في طريقة التعاطي الخاطئة مع نفسه ومع الآخرين ومع مجريات الحياة. وعلى صعيد آخر فإن الأمراض المزمنة وخصوصاً الدماغية التي تلازم المريض كحالة دائمة، تعتبر طبياً الأكثر تعقيداً الى حد الإعجاز أحياناً. ونرى أن نسبة الشفاء منها عبر العقاقير والحقن ضئيلة، وضئيلة جداً. وهذا ما يقينه واقع الحال في مرض «اللزهايمر». إذ

يعتبر مرض «اللزهايمر» الذي يسبب الخرف الشيخوخي (SDAT) أو «Alzheimer's»، هو الشكل الأكثر شيوعاً للشيخوخة، ووصف هذا المرض المستعصي والانهالي في بادئ الأمر بواسطة الطبيب النفسي والعصبي الألماني «ألويس ألزهايمر» الذي إكتشفه في عام ١٩٠٦ والذي سمي المرض تيمناً بإسمه. وأشهر من أصيب بهذا المرض هو الرئيس الأميركي الراحل «رونالد ريغان» وأخير الثمانينات، والكاتب الإيرلندي «إيريس مردوخ»، ولاعب كرة القدم المتقاعد «فيرينس بوسكاس». وعموماً تم تشخيصه في الناس الذين تزيد أعمارهم عن ٦٥ سنة، وعلى الرغم من أنه كان أقل إنتشاراً قى أوائل ظهوره فإن «اللزهايمر» يمكن أن يحدث قبل ذلك بكثير. وقد وجد أن ٢٦,٦ مليون شخص مصاب باللزهايمر على مستوى العالم في العام ٢٠٠٦، وهذا العدد يمكن أن يكون أربعة أضعاف بحلول ٢٠٥٠.

وبحسب الدكتورة رانيا فرح (حائزة على الدكتوراه في الصيدلة وباحثة في علوم «الإيزوتيريك») التي قامت ببحث في جذور الأمراض المزمنة عامة و «اللزهايمر» خاصة من منطلق علم أنسنة الإنسان «الإيزوتيريك»، أن العديد من الأمراض غالباً ما تكون أسبابها خفية على الجسم الطبي لأنها أسباب باطنية محض.

ونسأل الدكتورة رانيا فرح عن علم الإيزوتيريك وكيف يبين بأن جذور مرض «اللزهايمر» قد تكون في النفس قبل أن تظهر عضوياً في الدماغ فتقول: - لعل أكثر ما يشغل بال الإنسان اليوم ويقلق راحته ويقض مضجعه هو خوفه من التعرض للمرض، خاصة في ظل تفاقم الأمراض المزمنة لاسيما السرطان وأمراض الدماغ والقلب والكلى الى ما هنالك... ناهيك عن الأمراض النفسية. فكثير من الأمراض غالباً ما تكون

الواعي كما يعرفه «الإيزوتيريك» هو الإيجابية الأشد تأثيراً التي يمكن أن يمارسها المرء في حياته كي يرتقي بها، وينتبه إلى أسرار الحب الدفينة. علماً أن «الإيزوتيريك» يقدم في مؤلفيه «المرأة والرجل في مفهوم الإيزوتيريك»، و«تعرف إلى الحب» التقنية العملية لبلوغ الحب الواعي.

وتتابع:
- لعل أكبر دليل على أن الباطن (وتحديداً النفس البشرية) أقوى من الظاهر (الجسد)، وأن الباطن هو الذي يولد تفاعلات الجسد، حقيقة الشفاء من الأمراض الخطيرة عن طريق تغيير أسلوب الحياة، ومواجهة الأمراض بإيجابية من دون الإستسلام لها. وأكبر برهان على هذا الواقع تزايد السير الذاتية في هذا المضمار. كما وأن تأثير الباطن على الظاهر هو ما يفسر ببساطة ما يُعرف علمياً بـ «Placebo Effect» حيث يشعر المرء بالتحسن فقط لظنه (الخاطئ) بأنه يتناول علاجاً لمرضه. أوليس أولى شروط الشفاء من الأمراض إقتناع المريض نفسه بفاعلية العلاج؟

وأضافت:
- وبالعودة إلى الأمراض العقلية أو الدماغية المزمنة، تؤكد علوم «الإيزوتيريك» أن قانون نظام الحياة الطبيعي قائم على أساس العدل الإلهي حيث يتخفى وجود أي صدف. وهذا النظام يرتكز على مبدأ السبب والنتيجة. فإن وُجد السبب، ظهرت النتيجة... والمرض هو نتيجة صفة سلبية أو نقص أو خلل كما ذكر سابقاً. والهدف من ظهور المرض هو توعية الإنسان ولو لإرادياً إلى ممارساته السلبية. وهنا ينصح «الإيزوتيريك» المرضى بالبحث أولاً عن سبب المرض - السبب النفسي والباطني، ومن ثم التخطيط لكيفية إزالته. فهذا هو الأسلوب الأنجع للشفاء. وينصح أيضاً المحيطين بالمرضى، وخاصة أفراد عائلته بمراقبة ما قد يغيره المرض في نفس المريض، وأيضاً في نفوسهم في ظل التعامل الإيجابي مع المرض أي عبر إحتوائه وإحتواء المريض.

وتختم قائلة:
- وهكذا إن تفاقم الأمراض على أنوعها رغم كل التقدم التكنولوجي المادي الحاصل، هو دعوة لكل منا أن نسعى إلى فهم كياننا وما يطويه من ألغاز، من داء ومن دواء. فصديق من قال إن: «الكائن البشري كيان مقدس، يشتمل على كل ما في الوجود، فهو الذي يخطئ نهج حياته... هو الذي يتحكم في أفعاله... وهو الذي يقود مصيره ويوجه حاضره نحو المستقبل المنشود». □



عجوزان
بلا...
ذاكرة.

intelligence,
judgement,
and behavior

* الدكتورة رانيا فرح: الانسان طبيب نفسه وما عليه إلا التخلص من سلبيات النفس الجسدية

الحياتية السلبية كالخمول الفكري أو الجسدي.

* رابعاً: العناد، الإنفعال السريع، الإنتقاد المستمر وعدم الإكتراث إلى مشاعر الآخرين... حتى وإن بدا المرء دبلوماسياً الحديث أو عاطفياً.

* خامساً: الفوضى، الإنغلاق، التعصب، ولا سيما الأنفة في التعاطي مع الظروف العملية والحياتية، ما يعني أن المرء لا يربط بين ماضيه وحاضره ومستقبله. وهذا ما يُرسخ التقطع الزمني في ذاكرته وتفكيره.

* سادساً: الإنقطاع عن العمل في سن مبكرة. ومهما تعدت الأسباب وإختلفت بين مريض وآخر بسبب الخصوصية التي تكلمنا عنها سابقاً، يعتبر «الإيزوتيريك» مرض «الأنزهايم» «الإنسحاب التدريجي للوعي في الكيان...» وهذا أخطر ما يمكن أن تعرّض له أجهزة وعية (الأجسام الباطنية).

وتتابع:

- وحيث أن علوم الباطن - علوم «الإيزوتيريك» - هي علوم تطبيقية بإمميّان، فهي بالتالي لا تكتفي بتعداد الأسباب الداخلية أو الباطنية لمرض «الأنزهايم»، بل تقدم طرقاً وقائية للشفاء منه. كما وتقدم أيضاً حلاً للتعامل معه، بالقول إن «العاطفة الدافئة» هي العلاج الأنجع لمريض «الأنزهايم». إذ إن هذه العاطفة هي بمثابة علاج باطني فعال للمريض.

■ وماذا عن الوقاية؟

- بالنسبة للوقاية فـ «الإيزوتيريك» يشدّد على أنه لا يكفي تدريب المرء على تمارين لتقوية الذاكرة، بل عليه تقوية ذاكرته في شؤونه الحياتية، أي في الربط ما بين الأحداث ومجريات الأمور الخاصة والعامة، وربطها بهدف أخذ العبرة والنضج في الوعي. وتبقى الطريقة المثلى لتفادي مرض «الأنزهايم» «الافتتاح على عاطفة الحب بمعناها الإنسانية». فالحب الصادق

آخره... هي أيضاً سلبيات فكرية. وزادت قائلة:

- في ضوء ما ذكرناه: هل يُمكن الإستنتاج أن خروج المرء عن نظام الحياة وقوانينها قد يولد أمراضاً وألاماً؟ وهل كلما تمادى المرء في إنتهاك هذا النظام، تعمق المرض واستثنى؟ وهل باستطاعة المرء تفادي الخلل الغذائي عبر إتباع نظام متكامل يوفر المغذيات الضرورية للجسد؟ والأهم هل يستطيع المرء أن يتمتع بصحة نفسية جيدة عن طريق العيش الإيجابي؟ طبعاً، نعم، إذ تفيدنا علوم «الإيزوتيريك» أن الانسان طبيب نفسه وما عليه سوى التخلص من سلبيات النفس الجسدية، والمشاعرية، والفكرية وتحقيق التوازن في جميع أوجه الحياة المعاشة. فلو فكرنا بأسباب الخلل والذي يولد أمراضاً جسدية ونفسية (مشاعرية وفكرية)، سنجد أن جميعها تبدأ من داخل الإنسان من باطنه. وتحديداً من مستوى وعي المرء نفسه، إن على صعيد الجسد - الغذاء - أو على صعيد المشاعر أو الفكر.

الصدمة العاطفية

وعن أسباب هذه الأمراض والوسائل العملية لتفاديها تقول الدكتورة رانيا فرح:

- سنحت لي الفرصة مرة واستمعت إلى محاضرة من محاضرات «الإيزوتيريك» العامة الشهيرة حيث كان مرض «الأنزهايم» موضوع المحاضرة. وقد تناولت المحاضرة الأسباب الباطنية التي تؤدي إلى نشوء هذا المرض، وهذه بعضها:

* أولاً: تعرّض المرء إلى صدمة حياتية قوية، وقد تكون صدمة عاطفية سببت إرهاقاً نفسياً وجسدياً.

* ثانياً: عيش المرء أسلوباً حياتياً رتيباً يفتقر إلى التجدد الدائم.

* ثالثاً: تطرّف المرء في الممارسات

شيء ما، فيناقض أو يفسد نظامه... أما عن أسباب المرض فالعلوم الباطنية الإنسانية تؤكد أن سبب وجود المرض وتستقيض هذه العلوم بشرح الخلخل على صعيد الجسد لتوضّح بأنه خلل في النظام الغذائي الصحي. أما السبب، فلا بد أن يكون الإنسان... وذلك عن طريق إفراطه في تناول أطعمة معينة والإمتناع عن تناول أنواع أخرى من الطعام. فهذا ما يؤدي إلى فقدان التوازن المطلوب في النظام الغذائي، وبالتالي في الجسد... ومن الجدير التنويه إليه أن علوم الباطن تركز على أهمية التنوع في الغذاء كأساس للصحة السليمة.

وتتابع:

- أما إن كان الخلخل على صعيد الجسم المشاعري فسببه يعود إلى الإنسان أيضاً. بمعنى أن أسلوب وكيفية التعامل مع الشؤون أو المصاعب الحياتية هي التي تؤدي إلى حدوث الخلخل. فعلى سبيل المثال التعاطي مع الشؤون الحياتية بخوف وخجل وتردد، القسوة في المعاملة، حب السيطرة، إلى ما هنالك من أساليب أخرى تعتبر سلبيات متجذرة في النفس وقد تصبح مسببات أساسية لنشوء الأوجاع الجسدية والأمراض النفسية. وفي حال جاء الخلخل في الجسم العقلي فالسبب هو أسلوب تفكير المرء نفسه أيضاً... فالفكر السلبي ينعكس على صاحبه سلباً قبل أن يطلّ الآخرين. وأصدق تجربة هي في إختبار نتائج القلق الفكري على الشخص نفسه. فالول ما يشعر به هو إنزعاج عام وتوتر، قد يؤدي إلى حالات من الصداغ الحاد... وفي هذا الصدد، تفيدنا علوم «الإيزوتيريك» أن الأمراض العقلية والدماغية المزمنة غالباً ما تكون أسبابها سلبيات فكرية متجذرة. فعلى سبيل المثال الإنغلاق على أفكار الآخرين تعتبر سلبية فكرية، إيداء الآخرين، الخبث، المكر والتحايل والمواربة، إلى